

تحليل الكفايات التدريسية في كتاب الفتلاوي (٢٠٠٣)

مراجعة مقال- Subject Review

م.م. زينب سلام عبد النبي كاظم

bas313.zanab.Salam@uonabylon.edu.iq

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مراجعة موضوعية تحليلية لكتاب الكفايات التدريسية لسهيلة محسن كاظم الفتلاوي (٢٠٠٣)، مع إبراز مكونات الكفايات التدريسية، وآليات التدريب والتقييم المقترحة فيه، ومقارنتها بواقع الكفايات التدريسية لدى مدرسي الاجتماعيات في العراق. تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي النقدي في قراءة محتوى الكتاب وربطه بالأدبيات التربوية العراقية الحديثة. أظهرت المراجعة أن الكتاب يعد مساهمة تربوية قيمة في تأسيس مفهوم الكفايات التدريسية، إلا أنه يظل تقليدياً في بعض المحاور ولا يستوعب كل الكفايات الحديثة الضرورية لإنجاح التدريس في ظل تغير البيئات التعليمية، كذلك تكشف الدراسات العراقية أن الكفايات التدريسية لدى مدرسي الاجتماعيات تواجه تحديات في التطبيق العملي، مما يستدعي إعادة النظر في برامج الإعداد والتدريب.

الكلمات المفتاحية: الكفايات التدريسية، إعداد المعلم، مادة الاجتماعيات، تحليل المحتوى.

A Review Article: (Analyzing Teaching Competencies in

Al-Fatlawi's Book (2003))

Asst.Lect.Zainab Salam Abdul Nabi Kazem

University of Babylon / College of Basic Education – Department of History

Abstract :

This study aims to provide an objective and analytical review of the book Teaching Competencies by Suhaila Mohsen Kazem Al-Fatlawi (2003), highlighting the components of teaching competencies, as well as the proposed mechanisms for training and assessment, and comparing them with the actual teaching competencies of social studies

teachers in Iraq. The study employed a descriptive-analytical and critical approach in examining the book's content and linking it with recent Iraqi educational literature, The review revealed that the book constitutes a valuable educational contribution to establishing the concept of teaching competencies; however, it remains somewhat traditional in certain areas and does not fully address all modern competencies necessary for effective teaching in evolving educational contexts. Furthermore, Iraqi studies indicate that social studies teachers face challenges in the practical application of teaching competencies, necessitating a reconsideration of teacher preparation and training programs.

Keywords: Teaching competencies, teacher preparation, social studies, content analysis.

المقدمة

يُعدّ كتاب الكفايات التدريسية لسهيلة محسن كاظم الفتلاوي (٢٠٠٣) من الإسهامات العربية المبكرة التي أسهمت في ترسيخ مفهوم الكفايات التدريسية في الفكر التربوي العربي، ولا سيما في سياق إعداد المعلم قبل الخدمة وأثناءها، وقد جاء هذا الكتاب استجابة لحاجة ملحة لدى طلبة كليات التربية والمعلمين وأعضاء هيئة التدريس إلى إطار نظري وتطبيقي يوضّح ماهية الكفايات التدريسية، ومكوناتها، وآليات التدريب عليها.

وقد تميز الكتاب بمحاولة الجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، من خلال عرض مفهوم الكفايات التدريسية، وتصنيفاتها، وآليات بنائها وتقويمها، فضلاً عن تقديم نموذج تدريبي قائم على استراتيجيات التعليم والتدريب الفردي. ومع مرور أكثر من عقدين على صدور الكتاب، وتنامي الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم، تبرز أهمية إعادة قراءة هذا العمل قراءة تحليلية نقدية، لا بهدف تلخيص مضامينه، بل للكشف عن مدى اتساقه مع متطلبات الكفايات التدريسية المعاصرة، ولا سيما في مجال تدريس مادة الاجتماعيات في السياق التربوي العراقي.

تناولت الفتلاوي الكفايات التدريسية بوصفها منظومة متكاملة تضم أبعادًا معرفية ومهارية ووجدانية، تسهم مجتمعة في تحقيق فاعلية الأداء التدريسي. وقد أكدت المؤلفة أن امتلاك المعلم للمعرفة العلمية وحدها لا يكفي، ما لم تُترجم هذه المعرفة إلى ممارسات صافية فعّالة واتجاهات إيجابية نحو مهنة التعليم.

ركّز الكتاب على الكفايات المعرفية المرتبطة بإتقان محتوى المنهج الدراسي وفهم أهدافه العامة والخاصة، فضلاً عن الإلمام بالأسس النفسية والتربوية للتدريس. ورغم وضوح هذا الطرح وأهميته، إلا أن المعالجة المعرفية بقيت أقرب إلى الطابع النظري، مع محدودية في تناول المعرفة التفاعلية التي تتصل بكيفية توظيف المعرفة في مواقف صافية متنوعة تراعي فروق المتعلمين وخصائصهم.

عرضت الفتلاوي مجموعة من المهارات التدريسية الأساسية، مثل التخطيط، وإدارة الصف، وطرح الأسئلة، وتنظيم الأنشطة التعليمية. وتتسجم هذه المهارات مع ما كان سائداً في الأدبيات التربوية في حينه، غير أن الكتاب لم يتوسع في تناول مهارات التقويم البنائي، أو توظيف التقنيات التعليمية الحديثة، وهي مهارات أصبحت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الكفايات المهنية للمعلم.

أولى الكتاب اهتماماً بالكفايات الوجدانية، مؤكداً أهمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم وبناء العلاقات الإنسانية مع الطلبة. ومع ذلك، لم تتضح في الكتاب آليات إجرائية واضحة لتقويم هذا البعد الوجداني، الأمر الذي يُعدّ أحد أوجه القصور في ظل التوجهات الحديثة التي تؤكد ضرورة تقويم الاتجاهات والسلوكيات المهنية للمعلم بصورة منهجية.

تميّز كتاب الفتلاوي بإفراد بعض الكفايات التي تهم معلمي المواد الاجتماعية، ولا سيما مادة التاريخ، مثل إعداد الخطوط الزمنية، واللوحات التاريخية، وتوظيف الوسائل التعليمية المناسبة لطبيعة المادة. ويُحسب للكتاب محاولته ربط الكفايات العامة بخصوصية المادة الدراسية، وهو توجه يُعدّ مهماً في إعداد معلمي الاجتماعيات، إلا أن هذا التخصيص بقي محدوداً، ولم يتوسع ليشمل مهارات التفكير التحليلي والنقدي التي تتطلبها المادة في ضوء التوجهات المعاصرة.

قدّمت الفتلاوي نموذجاً تدريبياً قائماً على استراتيجيات التعليم والتدريب الفردي، يربط بين مقررات طرائق التدريس وتقنيات التعليم، ويهدف إلى تنمية الكفايات التدريسية لدى الطلبة المعلمين. ويُعدّ هذا النموذج من نقاط القوة في الكتاب، غير أن آليات التقويم التي اعتمدها ظلت تقليدية إلى حدّ كبير، مع ضعف في توظيف أدوات القياس المعتمدة على الأداء، أو أساليب التقويم البنائي التي تشكل ركيزة أساسية في إعداد المعلم المعاصر.

قراءة نقدية في ضوء الواقع التربوي العراقي

تشير الدراسات الميدانية الحديثة في العراق إلى وجود فجوة واضحة بين الطرح النظري للكفايات التدريسية كما ورد في كتاب الفتلاوي، وبين مستوى توافر هذه الكفايات لدى مدرسي الاجتماعيات في الميدان، ولا سيما في مجالات التخطيط والتقويم. ويعزز ذلك الحاجة إلى تطوير نماذج إعداد المعلم، وتحديث محتوى الكفايات بما ينسجم مع متطلبات العصر الرقمي، وطبيعة مادة الاجتماعيات، وخصائص المتعلمين في السياق العراقي.

يمكن القول إن كتاب الكفايات التدريسية للفتلاوي (٢٠٠٣) يمثل مرجعاً تربوياً مهماً أسهم في ترسيخ مفهوم الكفايات التدريسية في الفكر التربوي العربي، وقدم إطاراً نظرياً وتطبيقياً لإعداد المعلم.

ومع ذلك، فإن التطورات المتسارعة في مجال التربية والتعليم تستدعي إعادة النظر في بعض مضامينه، ولا سيما ما يتعلق بالكفايات الرقمية، وأساليب التقويم الحديثة، والتكامل بين الأبعاد المعرفية والمهارية والوجدانية. وتبرز أهمية هذه المراجعة في تسليط الضوء على نقاط القوة والقصور في الكتاب، بما يسهم في الاستفادة منه وتطويره في ضوء متطلبات الواقع التربوي العراقي.

التوصيات

١. الاستفادة من كتاب الفتلاوي بوصفه مرجعاً تأسيسياً، مع ضرورة تحديث مضامينه بما ينسجم مع الكفايات التدريسية المعاصرة.
٢. تطوير برامج إعداد معلمي الاجتماعيات في العراق لتشمل كفايات رقمية وتقويمية حديثة.
٣. تشجيع إجراء دراسات تطبيقية تقيس أثر الكفايات التدريسية في تحسين فاعلية تدريس المواد الاجتماعية.
٤. تعزيز التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية في تدريب المعلمين قبل الخدمة وأثناءها.

المراجع:

١. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (٢٠٠٣). الكفايات التدريسية. عمارة، حميدة. (٢٠١٥). مقارنة التدريس بالكفايات وكفايات التدريس. مجلة جسور المعرفة، ١(٣)، ١٤٦-١٦١.
٢. مزهر، أ. ش. (٢٠٢٤). مدى توافر الكفايات التدريسية لدى مدرسي الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة. مجلة الفتح للبحوث التربوية والنفسية، ٢٨(٣)، ٢٣٥-٢٦١.
3. Amira, Hamida. (2015). The Competency-Based Teaching Approach and Teaching Competencies. Jusoor Al-Ma'rifa Journal, 1(3), 146-161.